١٣/٨/١٩٩٢م

والانتاج بعد ان وجدوا الاستجابة الواعية والمسئولة والدعم والتأييد

محمد عبيد مدير عام الاراضي ليكون استطلاعنا وافيا وشاملا

صوت العمال - العدد ١٠٧١

....الخ .. ومنها :
• قرار من المحكمة التنفيذية في

بدلاً من الزعيق والنعيق هذا هو المحك الحقيقي

على ضوء مناقشات مجلس النواب للقانون العام للتربية والتعليم برزت الى السطح جملة من القضايا الحيوية ذات الصلة المباشرة بالقانون ، فاحتلت حيزاً من المناقشات العامة.

ولعل قضيتي المعاهد الدينية ، والتربية الإسلامية قد حظيتا باهتمام المناقشين ، سواء داخل مجلس النواب أو خارجه ، وفي أثناء المناقشات ظهرت عدد من المواد التي تباينت وجهات النظر إزاءها ، فأحيلت إلى لجنة برلمانية خاصة كلفت بدراستها وتقديم تصورات حولها ، وكما يبدو أن اللجنة البرلمانية استطاعت أن تحسم قضية المعاهد الدينية حين وافقت على دمجها في نطاق التعليم الأساسي الموحد ، فقد رأت اللجنة أن وجود مناهج دراسية متعددة وإدارات متعددة لمرحلة التعليم الأساسي الموحد يحتاج إلى دراسة متأنية ... باعتبار مرحلة التعليم الأساسي الموحد الأساس الذي يرتكز عليه السلم التعليمي كله ، ويتوقف على سلامته أو عدم سلامته مصير ومستقبل الوطن إنساناً ومجتمعاً ودولة.

وقد التقى رأي اللجنة مع رأينا الذي سبق أن طرحناه في هذه الصحيفة عند بدء مناقشة القانون ،حول قضية دمج المعاهد الدينية بالتعليم الأساسي الموحد ، مما يعفينا من مواصلة الحديث عن قضية محسومة.

ولكن تبقى أمامنا القضية الأخرى وهي قضية تدريس التربية الإسلامية في التعليم الأساسي الموحد وهي القضية الأهم من وجهة نظرنا الشخصية ،خصوصاً إذا علمنا أن تدريس التربية الإسلامية في الوقت الراهن يواجه جملة من الصعوبات التي تعيق عملية تطوير تدريسها ، وتقف دون تحقيق أهدافها عدد من المشكلات والمعوقات التي لابد من حلها ،مثل ارتفاع مستوى المقررات الدينية وبعدها عن الممارسة العملية ، أو عدم ارتباط مقررات الدين بالحياة اليومية ، أو تخلف طرائق تدريسها وغيرها من المعوقات ..

فإذا عرفنا أن الموضوعات المقررة في القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد والمعاملات ، موضوعات عامة ،يمكن أن يدرسها الطفل والشاب معاً ،لأن فيها من المرونة مايجعلها صالحة لمخاطبة الإنسان في مراحل نموه المختلفة.

غير أن الأسلوب الحالي المتبع في تدريس هذه المقررات لايزال أسلوباً متخلفاً للغاية ، مما يجعل المادة جافة ومنفرة ومرهقة للتلميذ والمدرس معاً ، لأن معظم المقررات لاتلائم المتعلم في المرحلة التي ينتسب إليها ، وفي الوقت نفسه لايقوم المدرسون المكلفون بتدريسها بربط الآيات والأحاديث والعقائد والتهذيب بمشاهد الطبيعة لإثارة عواطف التلاميذ وتحريك مشاعرهم الروحية.

ولهذا السبب نجد أن التربية الإسلامية في مدارسنا لم تحقق الأهداف المرجوة منها.

ومما لاشك فيه أن التلميذ في أيامنا هذه يعيش في مجتمع يختلف كثيراً عن المجتمعات القديمة ، فهو يشهد كل يوم تطورات وتغييرات وتحولات سريعة في مجالات الحياة المختلفة ، فتطرأ نتيجة ذلك مشكلات اجتماعية تشغل التلميذ والمجتمع ، فيكون التلميذ بحاجة إلى رأي الدين فيها.

وقد تكون هذه المشكلات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، كالمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، ومدى ملاءمة القوانين السائدة في المجتمع لتعاليم الدين الإسلامي ، وقضايا الأحوال الشخصية ، ومسألة الانفتاح على الحضارة المعاصرةبكل مظاهرها.. الخ.

فالتلميذ يريد رأياً موحداً ومدروساً بعناية حول هذه المسائل أو القضايا ليتخذ موقفاً واضحاً إزاءها ، فهو لايريد أن يكون معزولاً عن الحياة المعاصرة ،كما لايريد أن يكون بعيداً عن السلوك الديني في معاملاته وفي أسلوب حياته ، ولابد أن يجد حلولاً

علوي عبدالله طاهر

لمشكلاته في مقررات التربية الإسلامية .

وإذا عرفنا ان معظم المدرسين الذين يدرسون هذه المادة غير مؤهلين التأهيل الكافي ، وبالتالي فلن يكونوا قادرين على توضيح تلك المشكلات ، وإيجاد حلول مناسبة لها بحسب مايقتضيه الدين الإسلامي ،من غير أن يخلقوا في التلميذ أي اضطراب.

ومن واقع مشاهداتنا لمدرسي التربية الإسلامية في المدارس ، لاحظنا أن كثيرين منهم يحرصون على تدريس الموضوعات المقررة ولكن الأهداف غائبة عن أذهانهم ، وبالتالي لم يعملوا على تحقيقها في الواقع العملي ، فإذا عرفنا مثلاً أن معظم دروس التربية الإسلامية ربما تدرس لتحقيق أهداف معرفية تحصيلية ،كأن يحفظ التلميذ النصوص الدينية المقررة لمعرفة معانيها والاسترشاد بما فيها، أو لتحقيق أهداف وجدانية روحية من شأنها أن تؤثر في مشاعر التلميذ وتنمي فيه القيم السامية ، أو لتحقيق أهداف سلوكية ، لتتحول تعاليم الدين الإسلامي الرشيدة إلى سلوك يتخلق به التلميذ في حياته اليومية.

وبالنظر إلى واقع الحال في معظم مدارسنا في الوقت الراهن سنجد أن أكثر مدرسي التربية الإسلامية دون المستوى المطلوب ، فمنهم من لايحسن قراءة القرآن الكريم ، ولايجيد تفسير آياته ، ولايفهم معاني الأحاديث النبوية الشريفة ،اولا يستطيع توضيحها للتلميذ ، ومعظمهم لايحاولون تطوير قدراتهم الذاتية بالاطلاع المستمر ،مما ينعكس ذلك سلباً على أدائهم ، والأخطر من ذلك أن المتخصصين في مجال التربية الإسلامية وطرائق تدريسها لاوجود لهم، فكيف نتصور تعليم التربية الإسلامية في وضع كهذا؟

ومادمنا نعيش في عالم اليوم الذي تعددت فيه وسائل المواصلات الحديثة ، فأصبح العالم كالقرية الواحدة ، وليس هناك قطر واحد معزولاً عن العالم مما جعل كل قطر يأخذ عن القطر الآخر ثقافته وحضارته وتقاليده فتداخلت حضارات الشعوب ببعضها ، وتأثر كل شعب بعادات وتقاليد الشعوب الأخرى ، سواء من حيث المأكل أو الملبس أو المشرب ، أو المسكن أو في المعاملات التجارية والمالية ، أو في العلاقات الاجتماعية .. إلخ ، مما يجعل التلميذ حائراً ومضطرباً ، لأنه بحاجة إلى تربية إسلامية لاتعزله عن عالمه ، ولاتبعده عن واقعه.

وفي أيامنا هذه صار الواحد منا ينتقل خلال ساعات من دولة إلى أخرى ،ومن قارة إلى قارة ، كل ذلك من غير شك سيوجد عند التلميذ حالة من القلق ،وعدم التكيف ،مما يستوجب تزويده بمواقف محددة متفق عليها عند المذاهب الإسلامية المختلفة ، بحيث لايجد نفسه حائراً في اتباع هذا المذهب أوذاك ، وحتى لايكون عرضة للانحراف الذي قد يبعده عن الإسلام.

من كل ماسبق فإن التربية الإسلامية ينبغي أن تأخذ حيزاً كبيراً من اهتماماتنا ، ولابد أن تحظى بالمزيد من المناقشات الموضوعية والجادة من قبل التربويين في بلادنا ، للوصول إلى مخارج عملية وحلول ممكنة لمعظم أو كل المشكلات التي تجابه عملية تدريسها.

ولابد أن ننبه هنا الى خطورة التزمت والانغلاق وادعاء التفرد أو التميز ، حتى نجنب الناشئة من أبنائنا شر الانحراف ، وحتى لانجعلهم متخلفين عن الحضارة الإنسانية المعاصرة .

فإذا كان البعض ممن يدعي الغيرة على الإسلام صادقاً فيما يدعيه ، فليدرس بعناية معوقات تدريس التربية الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة ،كما هي في الواقع ،ويسهم بتقديم الحلول المناسبة لتطوير تدريسها ، ويكون بذلك قد خدم المجتمع ، وأفاد الناشئة ، وحافظ على عقيدة الشعب ، وسعى لخلق جيل مسلم فعلاً ، وهذا هو المحك الحقيقي ،وبدلاً من الزعيق والنعيق.

١٣/٨/١٩٩٢م
ص٤

عملا وانما هوعضو اللجنة التي اعدت التقرير المذكور) .

نسمع بها الا من خلال صحيفتكم ،والتي كتبت في المانشيت في رأس

اللجنة وما اسماه بتحقيق بمذكرة المشروع رقم (٢٣٢) وتاريخ ١١/٣/٩٢

تعقيبه وتفاعله مع ماتناولناه في العدد قبل الماضي ..ومع هذا لازلنا نؤكد